نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

شعبان 1433 هـ | 06 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الجيش الأمريكي وأخلاق الحروب

لفضيلة الشيخ

أبي يحيى الليبي (حفظه الله)



- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ١٦ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

الْجَيْشُ الْأَمْرِيكِيُّ وَأَخْلَاقُ الْحُرُوبِ

لفضيلة الشيخ/ أبي يحيى الليبي

حسن قائد (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

شعبان ١٤٣٣ هـ – ٠٦ / ٢٠١٢ م

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾

[الأعراف : ١٧٩]

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

إخواني المسلمين، السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

قال اللهُ تعالى عن إحدى حِكَمِ فرضه للجهاد على المؤمنين، وعدم أخذه للكافرين واستئصالهم بعذابٍ مِن عنده: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾.

إن المعركةَ بين معسكرِ الإيمان ومعسكرِ الكفر، وأولياءِ الرحمن وجنودِ الشيطان؛ لا تزالُ على أشدّها وفي أوجِ اشتعالها واستعارها، يتَّخذُ فيها أولياءُ الشيطان صُورًا شتى وينفِّذونها بطرق متنوعة تُعبِّر كلُّها عن شدة بغضهم للحقِّ وكراهيتهم لنوره ورضاهم بالظلمات التي أُركسوا فيها، وما ذلك إلا لأن قلوبهم المغلفة بالكفر قد استحوذ عليها الشيطانُ وتَمكَّن منها فملأها ببُغض ما أنزل الله والسخط على أحكامه كما قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، هؤلاء الكفرة هُم أتباع الأهواء كما أخبرنا ربنا عز وجل فقال: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وهم عُبّاد الشهوات وبذلك أخبرنا العليم الخبير: ﴿وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً﴾ ولذلك كانوا كالأنعام بل هم أضلّ ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ تلك هي قيمتهم في دين الله عز وجل، وهذا هو وصفهم الذي يستحقونه بعد أن حادّوا الله ورسوله، وكذّبوا بآياته البيّنات، وحاربوا دينه، وصدّوا عن سبيله مَن آمن يبغونها عوجًا، فلن تُزيِّنَ قلوبَهم المريضةَ بالكفرِ والشركِ عباراتٌ منمّقة ولا شعاراتٌ مزوّقة ولا دعاياتٌ ملفّقة ولا مظاهرُ خادعة، ولن يُغيّرَ وصفَهم ويبدلَ حقيقتَهم إعلامُ الإفكِ والزور ولا تصريحاتُ التمويهِ والتضليل، فصدورُهم تغلي بالأحقادِ التي لا يمكنهم حبسُها مهما أرادوا، ولئن حاولوا فلا تلبث أن تنفجرَ متمثلةً في أعمالٍ إجرامية بشعة وأقوالٍ ساقطة سافلة كما هي عادةُ الكفرة الفجرة في كل حين، قال عز وجل: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ

تَكْفُرُونَ) وقال عز وجل مُحذرًا مِن الميل إليهم أو الثقةِ فيهم: (هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

ومن رأى جرائمهم المتكررة وفظائعهم المتنوعة وانتهازهم الفرص للنيل مِن الإسلام وأهله؛ زاده خَبَرُ الله عنهم إيمانًا وتصديقًا وتسليمًا وإلا فلا يلومن إلا نفسه، فليست حادثةُ إحراق المصحف الكريم في قاعدة (باغرام) بأول ولا آخر جرائمهم، فقضية تبوّل جنودهم على جثثِ القتلى لم يمضِ عليها إلا ثلاثةُ أسابيع من هذه الحادثة، وقد غلّفوها وهوّنوا مِن شأنها بأنها لا تُعبّر عن أخلاق الجيش الأمريكي، وياللسخرية والمهزلة! أَوَللجيش الأمريكي المنحطّ خُلُق أصلًا حتى يُقال أنها ليست من أخلاقه؟

وقد رأينا السوائم والبهائم وعايشنا هذا الجيش بجنوده ومُجنّداته سنوات فما رأينا أحطّ ولا أرذلَ ولا أخزى مِن أولئك المجرمين، حتى أن محققي أجهزة استخباراتهم كانت تُصيبهم مسحةٌ من الخجل البارد أحيانًا مما يرونه ويسمعونه من جنودهم، فكانوا يعتذرون أمامنا عن ذلك الانحطاط قائلين: "نرجو أن لا تأخذوا تصوّرًا عن الشعب الأمريكي بما ترونه من الجنود هنا، فهؤلاء هُم حثالة المجتمع"، فلئن كان أولئك الجنود هُم الحثالة فإن استخباراتهم هُم حثالة الحثالة حيث لا قيم ولا مبادئ ولا خُلُق ولا وازع، ألا لعنة الله على الظالمين!

واليوم جاءت قضيةُ إحراق كتاب الله تعالى ليقوم قادةُ الزور والبهتان بالاعتذار المغلّف عن جنودهم الأشقياء، وليستخفّوا بعقول المسلمين في أفغانستان وغيرها ويقولوا: "إن هذا لم يكن عملًا مقصودًا ولا ندري ما هو تفسير هذا الهراء"، أَوَكان جنودكم صُمًّا بُكمًا عُميًا حينما أقدموا على هذه الجريمة الشنعاء؟

ولئن كانت هذه الجريمة قد برزت للعيان ورأى المسلمون شيئًا منها فإن ما يُمارَس داخل السجون وأمام أعين السجناء الضعفاء هو أضعاف أضعاف ذلك؛ من رميٍ للمصاحف وإلقاءٍ لها في المراحيض ووطئها بالأقدام وتلطيخها بالدماء مما لا يمكن لهؤلاء المجرمين أن يحتجوا لجنودهم بأنهم قاموا به بغير قصدٍ ولا عمد، إلا أن الشعب الأفغاني المسلم الأبيّ الذي خَبِرَ هؤلاء المجرمين لم تنطلِ عليه حججهم الواهية، ولم تخدعه اعتذاراتهم المضللة، ولم يركن إلى كلماتهم الجوفاء، فانتفض في وجههم حمية لدينه وغضبًا لكتاب ربه واستجابة لدعاء إيمانه واسترخاصًا للنفوس والأرواح والدماء من أجله، فقدّم شهداءه بسخاء، من شمال أفغانستان إلى جنوبها، ومن غربها إلى شرقها، في معركة المصحف الشريف، كتابِ الله الذي أنزله من فوق السبع الطباق، ولا عجب؛ فهو شعب التضحية والثبات والصبر والتحدي.

انتفض الشعب الأفغاني المسلم ليقول للعالم أجمع وعلى رأسه أمريكا منبع الشر: إننا نصبر على

الجوع والفقر والتشريد والهجرة، ولكن لن نصبر أبدًا ونحن نرى كتاب ربنا يُهانُ ويدنسُ ويحرقُ ويُبتذل.

انتفض الشعب الأفغاني المسلم ليقول لهؤلاء المجرمين: إن عقيدتنا الإسلامية الراسخة ومحبتنا لديننا وكتاب ربنا أعمقُ وأرسخُ وأقوى في قلوبنا من زيف حضارتكم الجوفاء.

طُوِيَتْ صفحة هاتين الجريمتين: جريمة التبوّل على أجساد الشهداء الطاهرة، وجريمة إحراق المصاحف، فما كاد الشعب الأفغاني المسلم يخرج من صدمته حتى حلّت به فاجعةٌ موجعةٌ تذوبُ لها القلوبُ كمدًا وتتفتتُ الأكباد ألمًا لتُضيف إلى جسده المنهك جُرحًا عميقًا غائرًا نازفًا جراء طعنة غدر خسيسة اقتُرفت في حق ضعفاء فقراء عزل، لينتقلوا برصاص الإجرام مِن النومة الصغرى إلى النومة الكبرى وهم لا يدرون ولا يعرفون ما هي جريمتهم ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إنها جريمةُ ذلك الجندي بل الجنود الذين هاجموا وبصورة بشعة بيوتَ الأُسَرِ الأفغانية الفقيرة في (قندهار) ليُمطروا عليهم رصاص الحقد الذي امتلأت به قلوبهم المظلمة، ومع ذلك فلم يشفِ صدورَهم إلا أن يُكدِّسوا تلك الأجسادَ الطاهرة البريئة فوق بعضها ويجعلوها وقودًا لنارهم ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إنّ الانحطاطَ الخُلُقي بسائر أنواعه وأشكاله يُعدُّ صفة لصيقة لازمة بجنود جيش شذاذ الآفاق اللقطاء، وليست هذه الأمور مجرد قضايا عارضة ارتكبها بعض المعتوهين كما يريد قادتهم وإعلامهم أن يُصوِّروها لنا، وبذلك ينهتك السترُ الذي طالما حاولوا أن يُموِّهوا به على السذج مِن الناس مِن أنهم جيش التحضُّر ونشر القيم والحفاظ على حقوق الإنسان، وفاقدُ الشيء لا يعطيه، وليعلمِ المسلمون أن ما رشح لهم بين الحين والحين عبر وسائل الإعلام ما هو إلا قطرة مِن بحر إجرامهم وانحطاطهم ودناءتهم التي يقترفونها بلا حياء خلف أسوار قواعدهم وظلمات سجونهم.

فهل كانت مخازيهم في سجن (غوانتانامو) لا تُعبِّر عن أخلاقِ الجيشِ الأمريكي؟

وهل كانت فضائحُ سجن (أبي غريب) مجرد عملٍ فرديٍّ لا يعكسُ قِيَمَ الجيش الأمريكي؟

وهل كان انتهاكُ أعراض المسلمات ثم قتلهن بدمٍ باردٍ في العراق لا يخرج عن كونه تصرفًا محدودًا لا يعطي الصورة الحقيقية لوجه الجيش الأمريكي الناصع؟

وهل قَتْلُ الأطفالِ العزلِ في ولاية (كابيسا) وغيرها بأفغانستان مِن الأخطاء التي لا تخلو منها ساحات الجهاد؟

وهل قصف عامة الناس بصورةٍ متكررةٍ وهُم في أعراسهم وأفراحهم سببه دائمًا اختباء المجاهدين بينهم

وبالتالي فهم وحدهم مَن يتحملون المسؤولية؟

إخواني المسلمين، إن الجهادَ الذي يخوضه المجاهدون ضد رأسِ الكفرِ العالمي في سائرِ الساحات لم يؤدِّ إلى إضعاف هذه الدولة المُتغوِّلة عسكريًّا فقط، بل الأهم مِن ذلك أنه عرَّاها وفضحها على رؤوس الأشهاد وظهر لكل ذي عينين حقيقة مزاعم القيم والمبادئ والحقوق التي تدعو إليها أمريكا، والتي طالما أبادت القرى والمدن وسحقت الشعوب وقهرت الضعفاء تحت دعاوي نشرها، فلم يبقَ أمامَ ساستها المتجبرين المتكبرين شيء يسترون به تلك الفضائح والقبائح إلا عبارات التأسف الباردة والاعتذارات الملتوية التي لم تعد تروج إلا على السذج، وما ذلك إلا نتيجة حتمية من نتائج عبادة الجهاد الذي اقتضت حكمة الله تعالى أن يميز به الخبيث من الطيب ﴿لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وليعلمْ أهلُ الإيمان أن الخبيثَ مهما انتفشَ واستعلى وتزيَّنَ فلن يعدو قدره، وما إن يصطدم بصفاء الحق ونقاء العدل ونصاعة القيم حتى تماط عنه أغطيةُ الدَّجل وأردية التَّمويه فيبرزَ للناس بصورته البشعة ووجهه الكالح ورائحته المنتنة، وصدق الله: ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

لقد آنَ لأمريكا وقد أكلتها الحربُ وأنهكتها الضرباتُ أن تستفيقَ مِن غيّها وتنتبه مِن سُكرها، وتبحث عن سبيل رُشدها، وتعلم أنها ليست على شيء، وأنّ التمادي في البطر والكبر والعجرفة لن يزيدها إلا هوانًا، ولن يجلب على شعبها البائس إلا مزيدًا مِن الرهق والتمزق.

وعلى ساستها وعقلائها –إن كان بينهم عقلاء– أن يُدركوا تمام الإدراك أنّ الطريقَ الذي سلكوه ولا يزالون يسلكونه لن يوصلهم إلى ما يريدون بل ولن يُقرِّبهم منه؛ فإن دين الإسلام العظيم الذي ننافحُ دونه ونضحّي من أجله وتتراكم أشلاءُ أبطالنا للحفاظ عليه لا تَكمُن قوته فقط في سلاح يحمله مقاتل يسقط بسقوطه ويتوقف بمقتل حامله مهما كانت منزلته، إنه دين يقبل التحدي وأهله أضعف ما يكونون حالًا، وينتفض للمواجهة ولو اجتمعت عليه جيوش الأرض، ويستميت أمام عدوه العقود والقرون ولا يرفع الراية البيضاء أبدًا، بل لا يزيده التحدي إلا قوة، ولا العناد إلا بأسًا، ولا المواجهة إلى إصرارًا، إنه دين لا تصرعه الجراحاتُ ولا تزعزعه الشبهاتُ ولا يُوقف مَدَّه الكذبُ والإفك، كل ذلك لأنه يستمد قوته مِن عقيدةٍ راسخةٍ وإيمانٍ مُتمكّن ينادي عليهم صباحَ مساءَ ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾.

والأيامُ بيننا يا عُبّاد الصليب، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

www.nokbah.com